

تفسير السمعاني

@ 32 (^) الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون (38) يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم إله الواحد القهار (39) ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل إله بها من سلطان إن الحكم إلا إله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون (40) يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقي ربه خمرا وأما الآخر (* * * *) من قبل ثم زاد وقال : (^ ما تعبدون من دونه) أي : من دون إله (^ إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم) يعني : هذه الأصنام أسماء مجردة خالية عن المعنى . وقوله : (^ ما أنزل إله بها من سلطان) أي : حجة (^ إن الحكم إلا إله) ما الحكم إلا إله (^ أمر ألا تعبدوا إلا إياه) ظاهر المعنى . قوله : (^ ذلك الدين القيم) أي : الطريق المستقيم (^ ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ظاهر المعنى . .

وفي القصة : أن صاحب السجن لما سمع منه ما سمع ، ورأى منه ما رأى أحبه حبا شديدا وجعله على أهل السجن ، وكذلك أهل السجن أحبه حتى كان الرجل يخلو من السجن فيعود إليه ، فروي أن صاحب السجن قال له : أنا أحبك فقال : أنشدك إله أن تحبني - يعني : أن لا تحبني - فإن من أحبني يوقعني في البلاء ، أحببني عملي فوقعني في بلاء ، وأحبني والدي فألقيت في الحب ، وأحببني امرأة العزيز فحبست . وروي أن صاحب الملك قال له هذه المقالة فأجابهما بهذا . .

قوله : (^ يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقي ربه خمرا) روي أنه قال لصاحب الشراب : أما تأويل رؤياك : فإنك تدعى بعد ثلاثة أيام وترد إلى منزلتك من الملك . . . وقوله : (^ وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه) قال : وأما أنت يا صاحب الطعام فتدعى بعد ثلاثة أيام وتصلب وتأكل الطير من رأسك ؛ فروي أنهما جميعا قالا : كذبنا ما رأينا شيئا ، فقال : (^ قضي الأمر الذي فيه تستفتيان) يعني : فرغ من الأمر وما قلت كائن ؛ رأيتما أو لم ترياه . وقال أبو مجلز : الذي قال له : أنا لم أر شيئا هو صاحب الطعام خاصة . وقد روي أنهما قد رأيا ما قالا حقيقة . قوله : (^ قضي الأمر) تتميم الكلام .